المقتطف

الجزء السابع من السنة السادسة * ١ ك ١٨٨١

العلّة والمعلول

وهي محاورة بين النظري والضروري

اخبرنا الباحث ابن العصر قال : ما زلت اتتبّع اخبار العلماء * واتوسّم آثار الحكماء * حتى جمعتني المزلّفة * بعصبةٍ من طلّاب الفلسفة * قد احدقوا كالدارة * حول شيخ رقيق العبارة * دقيق الاشارة * اذا كلّم امتلك النفوس * واذا علّم اوعب المعقول والمحسوس * فاقبلت عليه وقد اندفع يجول في مضمار العلّة والمعلول * فقال قد علمتم يا حَلَبة هذا الميدان وحِلْية هذا الزمان * ان عقل البشر يتمو اليوم بوابل العلم وشمس الحقائق فلا يعيش على دمن الوهم تحت غيابات الجهل وقد قطّع قيود الاوهام وعدل عن ترّهات الخرافات فلا يخضع الّا لما كان حقًّا ظاهرًا ولا يرتع الّا حيث كان العلم ناضرًا . وان رمتم مني الشواهد على ذلك فحسبي بحث العلّة والمعلول دليلًا على صدق ما اقول : فقد قام ارسطو في مقدّمة الفلاسفة وجعل العلّة فاعليّةً ومادّية وصورية وغائيّة[1] فحذا اجدادكم العرب حذوهُ وكذلك من جاء بعدهم حتى اتّسع نطاق العلم واشتدّ ساعد اهل النقد فامعنوا في هذه المباحث حتى بلغوا قاصيتها * وملكوا ناصيتها * وميّزوا بين قشيبها ورثيثها * وعرفوا سميها من غثيثها * وليس من قصدي الآن بيان ما ابرموا وما نقضوا * ولا استقراء ما اقرّوا وما دحضوا * وانما قصدي ان ادلّ ركنًا طالما حرصوا على قيامهِ * واسندوهُ بالاوهام فتزّعزعهُ من امتهامهِ * واعني بهِ ما اصطلحوا على تسميتهِ بالبديهة زعمًا ان للعقل موادّ غير التي تصل اليهِ عن طريق الحواس او الصور التي ينقلها التصوُّر عن مواد الحواس . فاعتقادي ان الانسان لا يحصل على شيء من العلم الّا لم يحصل على صورةٍ ما في ذهنهِ الّا

(1) مثَّل الامثال على تقسيم ارسطوطاليس للعلة التمثال الخشب فانهُ معلول العلل الاربع تاحت التمثال وهو العلة الفاعليّة والنجّار الذي نحت التمثال منهُ وهو العلة المادية والصورة التي في ذهن النحات والتي نحت التمثال عليها وهي العلة الصورية والغاية التي نحت التمثال لها وهي العلة الغائية

بالنظر والكسب واذا شئتم فقولوا بالاختبار والمزاولة والذين يزعمون ان العقل فاعل بذاته اذا نبهته الحواس ادرك ضرورةً وبداهةً بعض الامور التي لا اصل لها في مدركات الحواس فقد اخطأوا المحزّ وأبوا الاّ ان يشيدوا بناءهم على اركان مفوّضة لاغراض في النفوس وامانيّ في الصدور. ولعلكم ترمونني بانني قد ابهمت المقال فدونكم ايضاح ما اردته بلا اشكال وذلك ان جمًّا غفيرًا من الفلاسفة يقولون بان في الانسان جوهرًا مجردًا عن جسده هو نفسه. وان هذه النفس تبتدئ افعالها فيه بعد ان تؤثر فيها المحسوسات الاّ انها لمّا كانت روحًا صرفًا لم يكن كلٌّ ما تدركهُ حسّي الاصل بل انها تولّد من تلقاء ذاتها مدركاتٍ روحانيةً صرفة لا مستخرجة من مدركات الحواس ولا حاصلة بنظر واختبار وتنظم مدركات الحواس في سلكها أحكامًا وافكارًا وما ضاهى ذلك. فهذه المدركات الروحانية هي ما يُعرَف عندهم بالبديهيّات او الضروريّات كالاوليّات التي عليها قيام العلم وكقولنا ان لكل معلول علّةً وهو ما نحن بصددهِ الآن. فهذا ما انكرهُ والذي أريد نقضهُ حتى لا أُبقي لهم حصنًا يتمنعون فيهِ ولا ركنًا يعتمدون عليهِ. على اني اذا حاولت نقض دعاويهم في البديهيّات كما ضاق بي ما نحن فيهِ من المقام وخارت قوتي عن الكلام فاكتفي الآن بابطال دعواهم في العلّة والمعلول

ومحطُّ الفرق بين ما يقولون بهِ وما نذهب اليهِ ان العلّة عندنا متقدّمة على المعلول فهي سابقٌ والمعلول تالٍ يتلوهُ بلا تخلف والعلّة عندهم سابق ذو قوة على انتاج ذلك التالي بحيث ان وجود المعلول يتوقّف على تلك القوة في العلّة. فنحن لا نعترف بوجود قوة في العلّة وهم يدّعون وجود القوّة فيها لغاياتٍ لهم واضحة(٢). فهذا اوّل ما أُريد دحضهُ ثم ادحض امرين آخرين احدهما ان حكمنا على ان لكل معلول علّة حكمٌ بديهيٌّ ضروريٌّ قد فُطِرنا على التسليم بهِ بلا نظر ولا استقراء والثاني انهُ اذا كان هذا الحكم ضروريًا فهو واقعيٌّ صحيح. اما الاول وهو ان في العلّة قوة على انتاج المعلول فدعوى بلا دليل لاننا لا نرى القوة في العلّة ولا نلمسها ولا نشمّها ولا ندركها بشعر آخر من مشاعرنا فحواسنا لا تدلّنا على ان في العلّة قوّة. وكذلك اذا تأمّلنا في صور المحسوسات التي تنطبع على نفوسنا فكيفما حلّلناها او ركّبناها او جرّدناها او عمّمناها او قابلنا بينها في مشابهة او مخالفة لم نجد في العلل منها قوة على انتاج المعلولات وانما نجد العِلَل سوابق والمعلولات توالي بلا تخلف كما بيّناهُ آنفًا. فان كنّا لا نجد اثرًا للقوة في العلّة بعد اعمال قوى العقل طرًّا وتقليب المحسوسات وصورها بطنًا وظهرًا فليت شعري كيف يسوغ لنا ان نحكم بوجودها وبني على ذلك الحكم قصورًا باذخة الجدران شامخة الاركان وكيف ندّعي مراعاة الحق ونحن نصدُّ عن سماعهِ ونعرض عن اتّباعهِ. فان كان فيكم من لا يرضيهِ

(٢) اذا ثبت وجود القوة في العلة سهل البرهان على وجود قوة وراء الطبيعة تدبر افعالها وجرّ ذلك الى اثبات قضايا عديدة من القضايا اللاهوتية وغيرها

كلامي . ويستطيع اقناعي والخاصي . فليكشف الحجاب عن الاوهام . وليُفِض من رواقه على الافهام

قال الباحث وكنت اسمعهُ وانا أرى خلاف ما يرى واتململ حصرًا على مثل حمر الغضا . فاجتني النفس ان اتصدّى لسجاله ولو لم اكن ممن يقوى على جداله . فقلت اتأذن يا قطب الفلسفة لمثلي ان يخالف مذهبك على اعترافه بتراهة قدرك ورفعة منزلتك فاني لولا اقتناعي بصدق ما سابدي ورغبتي في معرفة الحق وانجلاء الباطل لم اكن لابسط ما عندي على ما بي من قصر الباع وقلّة الاطّلاع امام محفل حافل يستوقف النعام الجافل . قال هات فالمرء باصغريه والعلم لا كبيريه والحق لا عالي عليه . فقلت يا مولاي انّا ندرك وجود قوة في العلّة ولو لم ندركها بقوة من قوى العقل التي ذكرت . ولكني لا اريد ان اسمّي ما ندركها به لعلمي انك تنكر وجود تلك القوة كما ذكرت . على انهُ ان كانت العلّة خالية من القوة على انتاج المعلول وكانت سابقًا فقط والمعلول تاليًا لا غير فلمَ لا نسمّي كل سابقٍ علّة وكل تالٍ معلولاً . لمَ لا نقول ان الساعة التاسعة هي علة الساعة العاشرة كما نقول ان النار هي علّة الحرّ . ولمَ لا نقول ان الخريف علّة الشتاء كما نقول ان المغنطيس علّة جذب الحديد ولمَ لا نقول ان الليل علّة النهار كما نقول ان اللطمة علّة الالم فان التوالي بين تلك المتواليات كالتوالي بين هذه العلل والمعلولات واذا لم تكن العلّة والمعلول الاّ سابقًا وتاليًا فما بالنا لا نسمّي كل سابقٍ وتالٍ علّة ومعلولاً ولمَ نحكم ان هذا السابق فيه قوة على انتاج هذا التالي فنسمّيها علّة ومعلولاً ونحكم ان ذلك السابق لا قوة فيه على انتاج ذلك التالي فلا نسمّيها علّة ولا معلولاً

قال لقد احسنت فيما أبنت فاننا قد اعتدنا التمييز بين توالٍ وتوالٍ والمتعارف بين الناس ان في العلة قوة على انتاج المعلول . ولكن لمّا لم تكن هذه القوة موجودة كان اعتقادهم هذا خطأً قد توصلوا اليه بالعادة وتكرار المشاهدة[٣] فانهم اذ كانوا لا يرون هذا التالي الاّ مع رؤية السابق قالوا ان في السابق قوة على احداث التالي فاخطأوا

فقلت ومن اين اعلم ان جمهور البشر قد اخطأوا وانا على ما ارى احكم من نفس طبعي ان هذا التالي متعلّق بذلك السابق وان ذاك التالي غير متعلّق بسابقه مع انه يتلوهُ على الدوام واما قولك اننا نعتقد ذلك بالعادة وتكرار المشاهدة فمردود لاني احكم ان العقرب علّة الي من لدغها اياي مرة واحدة ولا احتاج للحكم كذلك الى مئة لدغة او مئتين فلا اظن ان العادة وتكرار المشاهدة يفعلان ما تقول

قال فان لم يقنعك ما قلتُ فدونك هذا التعليل[٤] وهو اننا مفطورون على الحكم بوجود تالٍ عند ظهور سابقٍ له . فاذا رأينا النار مثلاً حكمنا بالسليقة انها تحرق كما يحكم الحيوان بالسليقة ان الماء يرويه فنسمّي هذين المتعاقبين علّة ومعلولاً ونحن لا نعرف دوام تعاقبهما الاّ بالسليقة . فقلت وهذا التعليل احق

(٣) هذا مذهب الفيلسوف الاسكوتلندي هيوم (٤) وهذا مذهب برون الاسكوتلندي

ذاك . ولا فرق بينها على ما ارى الاّ أنّا في الاوّل نعرف العلّة والمعلول بالعادة والاختبار وفي الثاني نعرفها بالسليقة التي فُطِرنا عليها فيبقى بعض اعتراضي في مكانهِ وهو أنّا لماذا نحكم بالسليقة على بعض المتواليات بانها علل ومعلولات ولا نحكم كذلك على البعض الآخر

فقال وما قولك بتعليل من قال[٥] ان العقل يصوّر لنفسهِ القوة في العلّة ليعلّق الاشياء بعضها ببعض فلا تكون القوة في العلل بل تكون تصوّرًا في النفس . فقلت وهذا لا يحل المشكل يا مولاي والاّ فلِمَ نتصوّر هذه القوة في بعض المتواليات ولا نتصوّرها في البعض الآخر . ولست اريد ان اطيل عليك المتواليات فاني اعلم ان الاقوال في العلّة والمعلول كثيرة[٦] ولكني ارغب البك ان تطلعني على رايك في ما عثرت عليهِ[٧] جديدًا لعلي اجد عندك ثبتًا له او ردًّا عليهِ . انك يا مولاي تجاري فلاسفة هذا العصر فلا ريب انك تتابعهم على ان حواس الانسان ستٌّ لا خمسٌ وان الحاسة السادسة هي حاسة المقاومة العضلية التي تدرك بها صلابة الاجسام مثلاً وثقلها وما شاكل[٨] . فانّا اذا وضعنا يدنا على جسم لا نعلم هل هو صلب او لا ما لم نشعر انهُ يقاوم قوة يدنا اي قوتنا العضلية فنحكم بصلابتهِ وكذلك اذا رفعنا جسمًا ثقيلاً نحكم بثقلهِ من مقاومتهِ لقوتنا العضلية . ثم اني اذا امسكت قطعةً من الحديد فوق مغنطيس كبير اشعر ان المغنطيس يجذب الحديد واني ابذل قوتي على مقاومة جذبهِ وابقاء الحديد فوقهُ . اما كوني اشعر بقوة تخرج مني لمقاومة جذب المغنطيس فاوكّده كما اوكّد وجودي ولا يسع عاقلاً انكارهُ . واما كون المغنطيس يجذب الحديد بقوّة فيهِ فاشعر بهِ بحاستي المذكورة كما اشعر بحاسّة البصر ان هذا الجسم متحرّك . فحكمنا بان العلة ذات قوّة تنتج المعلول يحصل من شعورنا بتاثير تلك القوة . ولما كانت القوّة واحدة على اختلاف ظواهرها وكانت ظواهرها عامّة للاجسام باسرها[٩] كان في كل علة منها قوّة على انتاج المعلول . وهذا اراهُ واضحًا ثابتًا بشهادة حاسّة المقاومة كما يثبت عندي ان الجسم الفلاني متحرّك بشهادة حاسّة البصر . فما تقول في ذلك

فاطرق الشيخ هنيهةً ثم قال اني لا اعطي جوابًا حتى اتروّى ما قلت فكلامك جديد عندي وجوهرهُ عظيم . اقول هذا وانا مقرٌّ لك بالفضل عليَّ فقد علّمتني ما لم اعلم وما علم المرء الاّ قطرة من غمر او لحظةٌ من دهر فما تقول في دعوى من يقول ان حكمنا بان لكل معلول علّة حكم ضروري بديهي عام لكل فرد عاقل من افراد البشر . فان كان هذا الحكم صحيحًا وجب ان يكون تصديقهُ عنصرًا من جملة العناصر التي جبلت منها الفطرة البشرية وان يكون هذا العنصر داخلاً في جبلة كل فرد كامل

(٥) هذا مذهب الفيلسوف الجرماني كنت (٦) ذكر الفيلسوف الشهير السر وليم هملتن ثمانية اقوال في ذلك في كتابهِ المسمّى ابحاث في الفلسفة (٧) اشهر من يعتمد على هذا المذهب الفسيولوجي الانكليزي كربنتر

(٨) كانت هذه المدركات تعدُّ قبلاً من مدركات حاسة اللمس واما الآن فقد افردوا لها الحاسة المذكورة

(٩) هذه السُنّة اثبتها المتاخرون حديثًا

الفطرة من افراد البشر. لكنّ بعض الناس لا يصدقون هذا الحكم فلا يكون بديهيًّا ضروريًّا بل يكون مكتسبًا من التجربة والاستقراء

قلت كل مسالة يتوقف حلُّها على استقراء كل فردٍ من افراد البشر يتعذّر الحكم فيها. على اني اعلم من نفس فطرتي لا بالنظر ولا بالكسب انهُ لا يمكن حدوث شيء بلا محدثٍ لهُ ولا استطيع ان اتصوّر معلولاً بلا علّة. واظنُّ ان كل عاقلٍ يجري في ذلك مجراي وشاهدي تواريخ البشر واقوالهم وافعالهم في كل زمان ومكان. هذا واذا ثبت ان المعلول ينتج عن قوةٍ في العلّة وانهُ ليس تاليًا مستقلاً عن العلّة كل الاستقلال كان وجود معلول بلا علّةٍ محالاً فضلاً عن ان العقل لا يستطيع تصوّرهُ

فقال ان ثبت. ولكن ولو ثبت ان العقل لا يستطيع ان يصدّق الاّ ان كل معلول لهُ علّة فهل يتعيّن ان يكون نظام الكون مطابقًا لما يصدّقهُ العقل. ومن اين نعلم انّا لا نستطيع ان نتصوّر الاّ الصحيح الواقع دون الكاذب المعدوم. بل اذا اعملنا النظر تبيّن لنا ان العقل قد لا يمكنهُ ان يصدّق الاّ ما هو خطأ ألا ترى ان من يركّب اصبعهُ الوسطى على سبابتهِ ويلمس باغلتيهما جسمًا مستديرًا يشعر انهُ اثنان ولا يستطيع ان يصدّق الاّ انهُ يلمس جسمين مع انهُ في الواقع لا يلمس الاّ جسمًا واحدًا. وان من خرقت يدهُ لا يستطيع ان يصدّق الاّ ان الالم في يدهِ والصحيح انهُ في دماغهِ لا في يدهِ. فاذا كنا لا نستطيع الاّ التصديق بان لكل معلول علّة فلا يلزم ان يكون ذلك صحيحًا

قلت لا ادري هل يقع مثيلك هذا في محلّه فان المثالين اللذين مثلتها على ان العقل قد لا يستطيع ان يصدّق الصحيح لا يفيدان الغرض المطلوب لان الخطأ فيهما انما هو في الحس لا في العقل فالعقل يحكم بحسبما يصل اليهِ عن طريق الحواس فان وصل الحس كما في صورة المحسوس حكم العقل على المحسوس بالصواب وان وصل الحس مغيّرًا عن صورة المحسوس حكم العقل بالخطإ بالنسبة الى المحسوس ولكن بالصواب بالنسبة الى الحواس. واما اذا لم يكن حكم العقل متوقفًا على ما يحتمل الخطأ فلا يكون ما فطر على تصديقهِ محتملاً للخطإ ما لم تقم الادلّة على اننا مفطورون على تصديق الخطإ او على ان عقولنا تخطئ في الحكم ولو بلغتها صورهُ كلها صحيحة الاشكال والاوضاع والعلاقات. وذلك لا تستطيع اثباتهُ على ما ارى فلا يحق لك ان تدّعي امكان الخطإ في حكم العقل. فهذا الذي ارتئيهِ مختصًا فان استطعت نقضهُ وبيان فسادهِ افلحتَ عنهُ والاّ فاني بهِ اقول ما دامت العلّة تعمل في المعلول

تقليد الزجاج المخموت

اخترع ليون فيدال فرنسيًّا لتقليد الزجاج المخموت وهذه وصفتهُ: ١٨ جزءًا من السندرك و٤ من المصطكى و٢٠ من الايثر يضاف ٨٠ جزءًا من البنزول الى كل ١٠٠ جزء منها

تسوية الجلد

تقدّم لنا في أواخر السنة الأولى من المقتطف كلام مفصّل في دبغ الجلود . الّا انهُ متى دُبغت الجلود على ما تقدّم لا تعرض للبيع راسًا بل تحتاج الى صناعةٍ أُخرى هي صناعة تسوية الجلود وصُنّاعها غير الدباغين على الغالب وعملياتها تختلف باختلاف انواع الجلد فجلود النعال مثلاً تسوّى بخلاف ما تسوّى بهِ جلود الفرعات وغيرها

تسوية جلد النعل * بعد ما يخرج هذا الجلد من حياض الدبغ يكشط عنهُ ما يلصق بهِ من موادها بكنسةٍ او نحوها . ثم ينشّف في محلّ بارد . وبعد ما ينشف ينشر على بلاطة ملساء ويطرق بطارق من الخشب او الحديد حتى يصير مكتنزًا منسجمًا لا يتغيّر شكلهُ عند اللمس

تسوية الجلد الفوقاني * ان الذين يستعملون هذا الجلد هم السكافون والسروجيون ويلزم لتسويتهِ عمليّات منها قشرهُ وذلك بان يبلّل بالماء ثم يوضع على شبك مربّع من الخشب ويخبط بمطرقة حتى يلين . وبعد ذلك يوضع على المجش (الشكل ١) ويجعل جانب اللحم منهُ الاعلى ويكشط بسكين ذات مقبضين (الشكل ٧) وهذه السكين اما ان تكون حادّة النصل او كالتهِ فينشر الجلد ويكشط بالنوعين حتى يصير كلهُ متساوي السمك . واذا كان الدبغ جلد شاة او عترة يفرش على بلاطة مصقولة وينشر بالسكين المذكورة

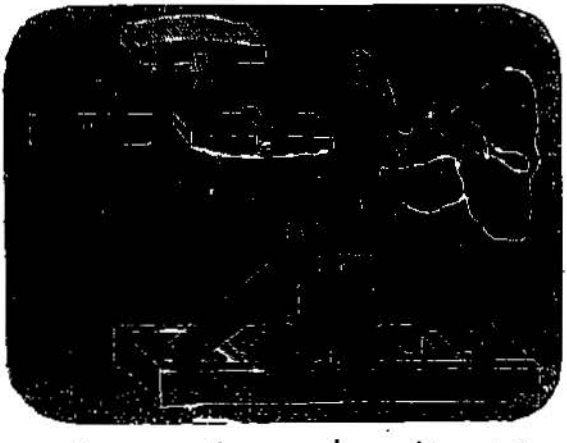

ومنها قشر الجلد وتنعيمهُ وهو يستعمل على الخصوص في الجلود التي تصنع منها الكنوف وذلك بان يجفّف الدبغ ثم يركّب على المجش كما في الصورة . ويعلق الرجل المسوي احد طرفي الدبغ بكلّابين في منطقتهِ ويبقى طرفهُ الآخر سائبًا ثم ينشرهُ بيديهِ الاثنتين بالسكين المستديرة (الشكل ٦) وهي قرص من الفولاذ قطرهُ من ١٨ الى ٢٠ سنتيمترًا ولهُ في وسطهِ فتحة عليها قطعة جلد تمسك اليد بها فينشر الجلد بهذه السكين حتى يصير مستوي السماكة ناعم الملمس ويقتضي لهذه العملية اختبار في الصناعة ومزاولة وبراعة

ومنها جعل الدبغ محبّبًا . ويتم ذلك بواسطة المحبّة (الشكل ٣ و ٤) وهي خشبة صلبة طولها

٣٠ سنتيمترًا وعرضها بين ١١ و١٢ سنتيمترًا ووجهها محزز حزّات متعارضة كما في الشكل ٣ وقفاها املس له مقبض من الجلد كما في الشكل ٤ وطريقة تحبيب الدبيغ في ان يدلك بالمحبة حتى تظهر حبوبة التي تكون غائرة. الآن الجلود التي لا تحتاج لتحبيب تنشر على ما تقدم وتبلّل ثم تدلك بحجر الحفّان حتى تنعم وتملس. واما الجلود التي يطلب ان تكون مصقولة اكثر مما تقدّم فتدلك بمحبة من الفلين فيصير منظرها مخمليًا ومحبات الفلين

غير محزّزة كمحبات الخشب. واذا اريد ان يزاد صقلها عمّا ذكر تنعّم باساطين من الحديد او النحاس ثم تصقل باساطين من الزجاج. واما جلود السروج فيقلّد منظرها بمنظر جلد الخنزير بامرارها بين اساطين من الحديد فيها نتوات كالة تغمز الجلد فتجعل منظرهُ بحسب المراد

ومنها دهن الدبيغ بزيت السمك والشحم فيصير ليّنًا وناعمًا جدًّا وقبلما يدهن بهذا الزيت يبلّ ثم يدهن ويجفّف في اماكن توقد فيها النار

اما اللون الاسود الذي يشاهد على وجه جلود السروج وجلود الاحذية فيصبغونها به هكذا: يفركونها بنقاعة قشر السنديان ثم يحمونها باسفنجة بحلول زيت الزاج الاخضر الذي قد أُضيف اليهِ زيت الزاج الازرق. ثم يسودونها ثانيةً ويفركونها اخيرًا بمجون من زيت السمك والشحم والمباب والشمع الاصفر والصابون وزيت الزاج الاخضر والمقصود من فرك الجلد بهذا المجون حفظهُ من تاثير الحامض الكبريتيك الذي يكون في البويا عادةً والذي يلي الجلد. وبعد ما يفركونهُ بهذا المجون يدهنونهُ بمذوّب الغراء والشحم ثم يصقلونهُ بالزجاج ويعرضونهُ للبيع. هذا ويحفظ الجلد ليّنًا وناعمًا بفركهِ بمزيج من زيت السمك وشحم الخنزير

اما الآلات المستعملة في تسوية الجلد فاشهرها مرسوم هنا فلا يحتاج الى وصف وقد ذكرنا المقصود من اكثرهِ في محلهِ الاّ الآلة المرسومة في الشكل الخامس فانها تستعمل لنشر الجلد حتى يصير كالة بسمك واحد ويصير اكتنازهُ اشدّ ايضًا وهي كثيرة الاستعمال والسكين الموضوعة على الجلد المنشور على النجش في الشكل الثاني فالمقصد منها تسوية الجلد ايضًا. وقد ظهر ممّا تقدّم ان الجلد المحبّب هو غير المكرين وان من يحبّب الجلد هو غير من يصنع المكرين خلافًا لما انتقد بهِ علينا في الجزء الماضي

السم في الفم

لابدّ ان يندهش شعراؤنا الذين يُشبّهون ريق الحبيب تارةً بالضرب وتارةً بماء الحياة اذا علموا ان لعاب الانسان سم ناقع كسم الافاعي ولا يفرق عنهُ الاّ في الكمّية كما يظهر من ابحاث مسيو كوبه التي

أطلع عليها مجمع الطب الباريزي . فانه استخلص من عشرين كراماً من اللعاب مادّة خفنها بالماء ودسها في بدن طائر فالحال شرع الطائر يرتجف ثم سقط لا يستطيع الحراك ومات بعد نصف ساعة. وهذه عين الاعراض التي تحدث له اذا لسعته حيّة سامّة . اما سم الحيّة فاقتل من سم البشر كثيراً الان جزءاً من الف جزء من الكرام من سم الصل (الكوبرا) دُمّ في بدن طائر صغير فقتله في نحو ٥ دقائق

بويا جيّدة

هذه البويا تغني صاحبها عن تعب الدلك والصقل واقذار الفرشات اذا احسن الصبغ بها وتُصنع كما يأتي : توخذ ٤ اواقي من الصمغ العربي و١½ اوقية من الدبس وخمس اواقي من الحبر الاسود الجيد واوقيتان من الخل القوي واوقية من روح الخمر المصحح (كالعرق) واوقية من الزيت الحلو. ثم يذوّب الصمغ في الحبر ويضاف اليه الزيت ويدلك الكل معاً في هاون او يهزّ مدة حتى يمتزج معاً جيداً ثم يضاف اليه الخل ثم روح الخمر. ويدهن الجلد به اما بالاصبع او بالسفنجة ثم يترك الحذاء حتى ينشف بعيداً عن الغبار. لان الغبار والوحل ونحوها تذهب بلمعانه وتمسك هذه البويا على الاحذية لا يزيد لمعانها بل يجعل تشققها وتساقطها

حل اللغز الوارد وجهه ٢١٤ من السنة الخامسة

الغزتُ في البالون لكن جلّ مقصودي به التعليل عما اشكلا
فالجسمُ اعظم ثقله النوعي اذا لم يتلوْ بالغاز منه اذا امتلا
فاذا امتلا يعلو الى حدّ به ضغطُ الهواء لثقله قد عادلا
لكن اذا ذا الغازُ اقلت جرمهُ يتمددُ الباقي اذا لطف الخلا
وبذاك يمسي ثقله النوعي اخف فيرتقي حتى يفوقَ الاوّلا

يوسف الحائك

من اسرع اسفار البحر بين انكلترا والولايات المتحدة في اميركا سفر السفينة المسماة هويت ستار لين بريتانيك وهي من احسن البواخر التي تمخر في الاتلانتيك . فقد مخرت من كُونستُون يوم الجمعة في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وبلغت نيويورك صباح الجمعة الذي يليه الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ فقطعت تلك المسافة في ستة ايام وعشر ساعات (النشرة)

اصل اللغات الساميّة

لجناب الشيخ ابرهيم اليازجي

تابع ما قبله

ومن هنا تعلم كيفية تباعد اللغات واشتقاقها وما يعرض بينها من التفاوت واذا اعتبرت العبرانية مثلاً مع العربية لم تجد بين الفاظ اللغتين فرقاً يزيد كثيراً عما بين لغة هُذَيل مثلاً ولغة اسد . أجَلْ ان لكلٍّ من اللغتين فروقاً ومصطلحات لا تلائم كما تلائم لغات العرب لكنّ غرضنا هنا الاستدلال على وحدة الاصل قبل افتراق الأمتين على حدّ ما قرّرناهُ في لغات قبائل العرب ومعلومٌ انه كان بين العرب والعبرانيين من انقطاع الصلة ما لم يكن بين العرب في انفسها فلا غرو اذا تباعدت مسافة الفرق بين اللغتين ولاسيما انه كان لكلٍّ من الامتين شأنٌ ليس للاخرى . ومع ذلك فان المناسبة باقية بين الكثير من الفاظ اللغتين وخصوصاً الالفاظ الطبيعية التي لا تتغيّر بتبدّل المواطن واختلاف الحالة الاجتماعية من نحو السماء والارض والشمس واليوم والليل والسنة والريح والمطر والماء والبَرَد والطَّلّ والنهر والزرع والبُرّ والحنطة ومن نحو اسماء الاعضاء كالرأس والعين والاذن والانف والشفة واللسان والسنّ والكتف واليد والذراع والكف والاصبع والظفر والبطن والرِجل والعَقِب وغيرها فان مادّة هذه الالفاظ في اللغتين واحدة على اختلافٍ قليل في بعض المناطع والاوزان مما يرجع جُلّهُ الى الخصائص المقوّمة لهيئة كلٍّ من اللغتين في الخارج ولا يخرج باللفظتين عن حدّ الوحدة . وكذا الافعال وسائر الاسماء المأخوذة بالاشتقاق فان الجانب الكبير منها متناسب الوضع متدانٍ اللفظ ولاسيما في الحرفين الاوّلين من الافعال الثلاثية على ما هو معلوم من شأن هذه الطائفة من اللغات ومصطلحها في الوضع . مثال ذلك قول العبرانيين قَصَّ بمعنى قَطَعَ وجاء في لغتهم قَصَب وقَصَر وقَصَع وقَصَف وقَصَى وكلها لا تخلو عن معنى القطع او شبهه . وهذه الالفاظ بعينها جاءت في العربية بالمعنى نفسه وجاء زيادةً عليها قولهم قَصَدَ وقَصَلَ وقَصَمَ مما لم يُنطَق به في العبرانية ولكنها لا تخرج مع ذلك عن كونها مجانسةً لما نطقوا به بردّها الى قصّ بعد تجريدها من الزوائد واعتبار المناسبة في هذا الاصل اذ الحروف التالية انما زيدت لتخصيص معنى القطع بضربٍ من ضروبه او الذهاب به الى معنًى يقاربه من نحو الكسر والهدم وما جرى مجراها . ثم ان اللغة العبرانية تخلو عن بعض الحروف العربية كالضاد مثلاً فيرادفها عندهم ما يلاقيها في المخرج كالصاد يقولون مثلاً في الارض آرِص وفي ضلَع صلَع وعليه فادّة قضّ عندنا وما يشاركها من قَصَبَ واخواتها ينبغي ان تُرَدّ عند اعتبار المجانسة الى قصّ ايضاً وقس على ذلك

وهناك امران آخران لابدّ من اعتبارهما في هذا المبحث بل هما عندي في المثابة الاولى من الدلالة على وحدة اللغتين احدهما ما اسمّيه باوتاد اللغة واعني به الكلم التي لا تزيد بزيادة موادّ اللغة ولا تنقص بنقصانها ولا يستغني عنها المتكلّم في حال وذلك من نحو الضمائر والموصولات والاشارات وسائر الادوات والحروف . والثاني الاحوال العارضة للموادّ المتصرّفة في حالتي التجريد والتأليف مما تتقوّم به هيئة اللغة في الجملة وذلك من نحو ابنية الافعال والاسماء وما يلحقها من الزيادات وكيفية تصريفها وما يعرض لها من احكام الاعلال والادغام الى ما شاكل ذلك . ومن نحو ابتداء الجملة بالفعل دون الاسم وتأخير الضمائر عن الافعال واسقاط متعلق المستقرّ من الظروف وحذف العائد المنصوب ومن نحو التقديم للتخصيص او الحصر واستعمال المضارع في الطلب واسم الفاعل للحال او الاستقبال وما اشبه هذه الخصائص فانه مهما تقلبت الفاظ اللغة وكثر فيها التصرّف في الاوضاع والمعاني لا تخرج عن الهيئة الحاصلة لها بهذين الاعتبارين

فاذا تقدّمت هذه الامور كلها بين العربية والعبرانية وجدتها في اللغتين شيئًا واحدًا على فروق عارضة لا تعدو الفرق بين سائر الالفاظ المتجانسة في اللغتين مما يعود الى هيئة اللغة في الخارج على ما سبق لنا تقريرهُ . مثال ذلك قولهم في ماضي الغائبة فَعَلَاَ اي فَعَلَتْ بسكون عين الفعل تخفيفًا ويجعلون موضع التاء هاء يكتبونها ولا ينطقون بها . وهذه الهاء مطّردة عندهم في الافعال والاسماء المفردة الّا اذا اتصل بمحبوبها كلمةٌ اخرى اتصال تركيب من نحو ضمير مفعول او مضاف اليهِ فيحوّلونها تاء فحالة التجريد عندهم اشبه بحالة الوقف عندنا الّا انهم اجروها على الاسم والفعل جميعًا . ويقولون في مضارع الغائبات تَفْعَلْنَا بالتاء في اولهِ قياسًا على فعل الواحدة . ويضمرون لهنّ في الماضي بالواو يقولون فَعَلُو اي فَعَلْنَ بخلاف المضارع والامر فبالنون وهو من عجيب ما في هذه اللغة . ويستتر الضمير عندهم حيث يستتر عندنا بلا فرق الّا ان البارز منهُ لا يُحذَف عند اسناد الفعل الى الظاهر فهم يجرون ابدًا على لغة اكلوني البراغيث . ويقولون في المثنّى والجمع يَدَيْهِم وحاخامِيم بالميم فيهما موضع النون والزامها الياء مطلقًا لان الاعراب من مخترعات العرب الخاصّة بهم في هذه الطائفة من اللغات . وهذه الميم تُحذَف عند الاضافة كما تُحذَف النون عندنا . وكل همزة دخلت على الكلمة من نحو همزة الاستفهام وهمزة أل والافعال المزيدة فهي هاء عندهم ابدًا . وهذه الهاء في الافعال تسقط عند افتتاح مدخولها بزائدٍ آخر كحروف المضارعة وميم اسم الفاعل على حدّ ما في العربية . وعندهم الادغام والاعلال في كثيرٍ من الاحوال على نحو ما عندنا الّا ان العرب اشدّ حرصًا على بقاء اصول الكلمة والحذف في العبرانية كثيرٌ حتى انهُ قد يفضي الى جهل المحذوف والتباس بعض الموادّ بغيرها . وهناك فروقٌ اخرى من مثل ما ذكرناهُ لا نطيل باستيفائها وما بقي من ذلك فانهُ متطابقٌ في الاعمّ الاغلب بحيث لو طرحت على هذه الالفاظ كلها

اللباس العربي لم تكد تتوسم فيها من بعده شيئاً اخر يبا

وجملة الامر انهُ يمكن ان يقال ان العبرانية ادنى الى الهيئة السامية القديمة لما طرأ في العربية من زيادة الاتساع في الابنية والتصاريف وتهذيب الالفاظ بتبديل بعض مقاطعها وتزيينها بحركات الاواخر مما غيّر هيئتها في الظاهر غير ان ذلك لا يؤخذ حجّة على فرعيّة العربيّة كما هو مذهب اكثر المتقدمين لما ان اللغة تابعة لمكان اهلها من التأنّق في المنطق وحبّ التغالي بالفصاحة والشعر وسائر فنون اللسان وشأن العرب في ذلك اشهر من ان ينبّه عليهِ. وبعدُ فاين حال العرب من حال العبرانيين وما كانوا فيهِ من طول الاغتراب والتقلّب بين اظهر الامم المختلفة وكثرة المناهضات والحروب وما عرض عليهم من القهر والاجتياح والجلاء عن مواطنهم حالة كون العرب لم يبرحوا حوزتهم ولم يدينوا الاّ لهواهم فكانوا دهرهم آمنين رخيّي البال متفرغين لما يريدون من شأنهم . وفضلاً عن ذلك فان العربية بنيت معمورة المعالم مأهولة المواسم على حين كانت العبرانية قد اقوت معاهدها وهجرتها الالسنة من عهدٍ بعيد لا يقلّ عن اثني عشر قرناً من الدهر والعربية في هذا الزمان كلهِ تزداد اتساعاً وتهذيباً حتى بالغت مبلغها المعروف من الكمال والاتقان

وقبل ان اصدر عن هذا البحث لا بدّ لي من تعزيزهِ بشيءٍ من شواهد اوضاع اللغتين اقابل بينها استنباطاً للدليل وهو بحثٌ خفيّ المدرج مشتبه الآثار لكني سانحبّر منهُ ما هو اشفّ مَرْآة واوضح توسّماً على قدر ما تهتدي اليهِ البصيرة . واقرب ما يحضرني من ذلك صيَغ الضمائر وابدأ منها بضمائر التكلم وهي في العبرانية للمفرد المنفصل آنِي باليآء بعد النون ولما فوقهُ نحنُو بالواو واذا ارادوا المتصل قالوا فقدْني مثلاً وفقدَني باليآء فيهما اي زُرتُ وزارَني وفقدْنو وفقدَنو بالواو اي زُرْنا وزارَنا جريًا في كلٍّ منها على لفظ صاحبهِ المنفصل بخلاف ما في العربية كما ترى . فلا جرم ان الاوضاع العبرانية في هذه الضمائر أقيس وادلُّ على انها جاريةٌ على لفظ الواضع للملاءمة بين كلٍّ منها وما يناسبهُ . واما ضمائر الخطاب والغيبة فهي متلائمةٌ عند الفريقين في صورتي الانفصال والاتصال الاّ ضمائر المجمعين المذكر والمؤنث فانها متخالفة في اللغتين وصُوَرها في العبرانية أتِم وأتِن للخطاب وهُم وهُن او هِمّا وهِنّا للغيبة . ويقولون في المتصل منها فقدتِم وفقدتِن ويفقدُو وتفقدْنا وهلمّ جرًّا وهو قريبٌ من اللفظ العربي الاّ ان الصيَغ العربيّة ادنى من مظنّة اصل الوضع يسهل ردّها اليهِ على وجهٍ يصحّحهُ النقل والقياس. وقبل بيان ذلك لا بدّ من التنبيه على ان اصل انتم وهم أنتمُو وهمُو بالواو بعد الميم وكذا رأيتهم ومررت بكم وهلمّ جرًّا بدليل ان هذه الواو تُرَدّ في الاختيار اذا دعا اليها داعٍ كاقامة الوزن في قول الشاعر

سلي ان جهلتِ الناس عنا وعنهمُ فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

ويجب ردّها اذا اتصل بهذا الضمير ضميرٌ آخر نحو ضربتموهُ واعطيتموهُ ما هو مبسوطٌ في اماكنهِ .

واصل انتنّ وهنّ وفروعها أنتمَ وهُمَ بميم ساكنة بعدها نونٌ مخففة قياساً على ضمير المثنّى والجموع فيما سنبيّنهُ. وتقرير ذلك ان الاصل في ضمائر الغيبة هُوَ للواحد فلمّا أُريد به الكناية عمّا فوقهُ أُبدِل من واوهِ ميمٌ لانها اقوى على قبول الحركات وأُلحقت بهِ أَلِف التثنية وواو المذكور ونون الإناث وقيل هُمَا وهُمُو وهُمَنَ. ثم حُذِفَت الواو من هُمُو لكثرة الاستعمال اكتفاءً بدلالة الميم على ارادة الجمع وأُدغِمت ميم هُمَنَ في النون لتسهيل اللفظ. وحُمِل على الضمير المنفصل الضمير المتصل وعلى ضمائر الغيبة ضمائر الخطاب في جميع صُوَرها ومواقعها على الاطلاق فجرت الضمائر كلها على سَنَنٍ واحد. فاذا تقدمت هذا الاصل في الضمائر العبرانية لم تجد منهُ الاّ آثاراً طالل تخبِلاً عن انك لا تجد في تصريف الماضي ضميراً للغائبات على ما سبق الاطلاع اليهِ ما يدلّ على نقصٍ في الاوضاع وتخلّفٍ في القياس. لا يقال ان العرب هذّبت هذه الضمائر واحكمت لفظها فان هذا لا يُعقَل ان يكون الاّ من اصل الوضع وما وُضِع وضعاً فاسداً او عن غير رويّةٍ لا يمكن ان يُرَدّ الى اصلٍ مُحكَم كالذي بيّناهُ. ثم ان ضمير الغيبة بالهاء عند الطائفتين شائعة في جميع صيَغهِ وتصاريفهِ وبخلافهِ ضمير الخطاب فانهُ بالتاء في صيغة الرفع وبالكاف في غيرها فكان مُقتضى القياس ان يكون بلفظٍ واحدٍ في جميع مواقعهِ كما لا يخفى. وقد ورد مصداق هذا القول في بعض لغات اليمن فانهم كانوا يستعملون لهُ الكاف مطّردةً في الرفع وغيرهِ ومن ذلك قول الراجز يا ابن الزُبَير طالما عَصَيْكا اي عَصَيْتَ والنحاة يزعمون ان هذا من قبيل الابدال وهو غير الظاهر. ومقتضى هذه اللغة انهم كانوا يقولون في أنتَ وفروعهِ أَنَكَ أَنَكُمَا أَنَكُمْ الى آخرهِ فينطبق على قياس غيرهِ. وحكى بعض الثقات هذا الاستعمال عينهُ في لغة الحبشة وهو ما يؤيد ما قلناهُ وهذا لم يُحلَك في شيءٍ من العبرانية فالظاهر انهُ في العربية والحبشية اثرٌ من آثار القِدَم

وهناك بحثٌ آخر في صِيَغ مزيدات الافعال واخصُّ منها صيغتي إنفَعَلَ وتَفَعَّلَ وهما في العبرانية نِفعَلَ بكسر النون وهتفَعِّلَ بهاءٍ مكسورة بعدها تاءٌ ساكنة. وهذان المثالان موضوعان لنقل الفعل من التعدّي الى اللزوم وهو استقرار حدوثهِ في نفس الفاعل غير انهُ لما كان كلٌّ منهما متعدّياً في الاصل بقي فيهِ هذا التعدّي بعد النقل واقعاً على نفس فاعلهِ. وبيانهُ ان قولنا انكسر الزجاج مثلاً يكون الزجاج فيهِ فاعلاً لان الفعل مسندٌ اليهِ ومفعولاً بهِ في المعنى لان اثر الكسر واقعٌ عليهِ كما لا يخفى. فاذا تقرّر ذلك لزم الحكم بان في كلٍّ من الزيادتين معنًى يدلُّ على المفعول بهِ حتى يتناولهُ معنى التعدّي الذي في اصل الفعل وهذا ما اردت بيانهُ في هذا الموضع وهو يُستنبَط من العبرانية بما يقرب من مقتضى النظر ولا يبعد عن مظنّة المواقع. وذلك انّا نقول انهم اتوا بضمير النصب المتصل وهو نِي من قولهم فَقَدَنِي مثلاً اي زارني فجعلوهُ في صدر الثلاثي المجرّد وحذفوا يآءهُ لالتقاء الساكنين بينها وبين فآء الفعل وقالوا نِفعَلَ. ثم اسندوا هذا الفعل الى مرفوعهِ وقالوا نِفرَدْتِي مثلاً اي انفردتُ وحينئذٍ اجتمع فيهِ ضميران لصاحبهِ

واحد احدها فاعلٌ والآخر مفعولٌ به على حد قولنا ظننتُني وعلى حدّ ما يسمّيهِ الفرنسيس فعلاً ضميريًّا فانهُ جارٍ عندهم على هذا النظم الاّ ان الضمير الاول لمّا صار من اصل بنية الكلمة بقي لفظه مع غير المتكلم فقيل نِفْرَدْتَا ونِفْرِدُو اي انفردتَ وانفردوا وهلمّ جرًّا . واتوا بضمير النصب المنفصل وهو إتْ بالامالة المرادف لإيَّا عندنا فادخلوهُ على الفعل الرباعي فصار إتْفَعِّلْ ثم ابدلوا من همزتهِ هاءً على سنّتهم في الهمزة الداخلة على اوائل الكلم وقالوا هِتْفَعِّلْ . ويؤيدهُ ان هذا الاصل باقٍ بصورتهِ في السريانية في هذا المثال وغيرهِ من كل ما اولهُ تاءٌ عندنا وفي وزن إفْتَعَلَ فانهم يقدّمون التاء فيهِ يقولون إتْفَعِّلْ بالامالة الاّ اذا وليها حرفٌ من حروف الصفير فيقدّمونهُ عليها طلبًا لتسهيل النطق . ومن هنا يُؤخَذ ان اصل استفعل عندهم اسْتفعل فأُخِّرَت التاء لمكان السين ومن ثمّ يتحقق الاصل الذي ذكرناهُ في جميع هذه المزيدات على الاطلاق

قلت واذا صحّ هذا التوجيه في صيغة يِفْعِلْ كان حجّةً على ما يزعمهُ النحاة من ان الضمير في نحو ضربني هو الياء وحدها والنون مزيدة لوقاية الفعل من الكسر فانهُ منتوضٌ بوقوع هذه النون في اول الفعل كما ترى ولا معنى للوقاية هناك . وحينئذٍ يتعيّن انها من اصل بنية الضمير وانما حُذِفت مع غير الفعل للفرق بين المنصوب والمجرور كما هو شأن الضمائر في كثيرٍ من اللغات

عودٌ . ومن الغريب ان كثيرًا من الالفاظ الدائرة في استعمال كلٍّ من اللغتين والتي لا مرادف لها في معناها تنفرد باشتقاقها واحدةٌ منهما دون الاخرى . وذلك كلفظة كُلّ فانها في العربية كلمةٌ مُقتضَبةٌ لا يظهر لها مشاركةٌ لسائر مادّتها واذا رددتها الى العبرانية اتّصلت بمادّة كَلَل ومعناها أتمّ وأكمل . وعكسها لفظة بين فانهُ لا يظهر لها اشتقاقٌ عندهم وعندنا يمكن ان تُجعَل مصدر بانَ اذا انقطع ووجه استخدامها ظاهر والامثلة في كل ذلك كثيرةٌ نقتصر منها على ما اوردناهُ تبصرةً للمستدلّ ولولا ضيق المقام لاتينا منها بما يقضي بالعجب . فاذا تدبّرت ذلك كلهُ لم يبقَ عندك شبهةٌ في كون اللغتين شيئًا واحدًا ولم يصحّ في حكمك ان احداها مُنتزَعةٌ من الاخرى انتزاع الفرع من الاصل والاّ لم يبقَ الاصل اصلاً ولا الفرع فرعًا وذلك لما وضح من ان اصل الوضع متحقّقٌ في كلٍّ من اللغتين تنفرد بهِ هذه تارةً وتلك تارةً اخرى فكل واحدةٍ منها متوقفةٌ على الاخرى في بيان ذلك الاصل على السواء . وحينئذٍ فالدليل واقفٌ بين طرفي الحكم فلم يبقَ الاّ ان يُقضَى بالاصالة لكليهما معًا او يتبيّن لها اصلٌ ثالث

فاذا امكن الحكم بعد هذا بالوحدة بين العربية والعبرانية لم يبقَ اشكالٌ في الحكم بالوحدة بينها وبين الآرَميّة بفرعيها لتوسطها بين اللغتين واخذها من كلٍّ منها بطرف . وذلك ان الجمع في هذه اللغة يكون بالنون بدل الميم . وتزاد النون في الافعال بعد واو الجمع وياء المواجهة زيادةً مطّردةً في المضارع . وبدلّ على التأنيث في ماضي الغائبة بالتاء . وتُفتَح مزيدات الافعال بالهمزة دون الهاء فيها . ويأتي فيها المصدر

ميمًا. وتُبنى الصفة ما فوق الثلاثي بناءَ مضارعه مجردًا بزيادة ميم موضع حرف المضارعة مكسورًا ما قبل آخرها للفاعل ومفتوحًا للمفعول الى غير ذلك. فهي في هذه كلها ادنى الى العربية. والحروف في هذه اللغة هي عين الحروف العبرانية باعدادها ومقاطعها. واذا سكنت النون فيها تُدغم فيما بعدها او تُحذف وتُشبع حركة ما قبلها. ولا تثنية فيها الاَّ في اسماء محفوظة لا تجاوز فيها ثلثوا اربعةً. وليس فيها من الصيَغ المختصة بالجمع الاَّ الجمعان السالمان. وكلّ لفظةٍ بُدئت في العربية بالواو فهي فيها بالباء. والسين والشين متعاقبتان بين الفاظها والفاظ العربية الاَّ في النادر. فهي في هذه كلها اقرب الى العبرانية. وفيما بقي من احكامها فهي تارةً تطابق اللغتين جميعًا وتارةً تخالفهما جميعًا وكذلك حالها في الاوضاع والمعاني فهي على الجملة بينَ بين

وقد وقع في الارمية مثل ما وقع في غيرها من تفرّق اللهجة وتباين المنطوق غير انهُ لتزارة المنقول من قديمها لا يتحقق منها الاَّ لغتان احداها الكلدانية والاخرى السريانية الا ان الفروق بينهما يسيرة لا تتعدى في اصل الوضع عددًا قليلاً من الالفاظ على نحو ما مرّ في لغات العرب مع اختلافاتٍ اخرى عارضة من نحو زيادةٍ او نقصٍ في بعض الحروف وتبديلٍ في بعضها مما ليس له كبير وقع. والفصل الاعظم المميّز لكلٍّ منهما اختلافهما في لفظ الألف فان الكلدان ينطقون بها الفًا صريحة فيقولون إلاَهَا مثلاً والسريان يلحنون بها الى الواو فيقولون أُلوهو. وهذه الالف كثيرةٌ في لسانهم يزيدونها فيما خلا جمع المذكّر السالم في آخر كل اسمٍ غير مضافٍ ولا عَلَم بمنزلة التنوين عندنا. وهي لازمةٌ لمصحوبها في حالتي التعريف والتنكير اذ لا اداة للتعريف عندهم وربما اسقطوها عند ارادة النص على التنكير وهو من الغرابة بمكان. ولهذا كان الفرق الذي نذكرهُ بيّنًا في كلامهم كثير الشيوع في الفاظهم حتى لا تكاد تخلو عنهُ جملة

وعلى نحو ما ذكرنا يجري الحكم في سائر اللغات السامية فلا حاجة الى الاطالة باستقرائهنّ على انهُ لم يبقَ منهنّ الا رسومٌ ضئيلة وآثارٌ مجملة وما وُجد منهنّ من الكتابات القديمة لا يخرج عن مماثلة اللغات الباقية مما يشهد بان هذه الهيئة مستقرّةٌ في اصل اللهجة السامية من اقدم عهودها لا تُعرف قبلها هيئةٌ اخرى. وفي كل ما ذُكر كلامٌ لا موضع لهُ في هذا المقام والله سبحانهُ اعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل

النيلة وكيفية زرعها (تابع ما قبله)

الجنية الثالثة ✻ جميع ما اسلفنا ذكرهُ في الجنيتين الاوليين من عزق الارض وتسميدها وغير ذلك يجري في الجنية الثالثة غير ان عموم الزراع يتركون هذا النبات في الجنية الثالثة حتى تكون بزورهُ ليبيعوها مع ان بزور الجنية الثانية في اجدر بذلك

وبما ان نوع النيلة الهندية هو اجود برًّا واغزر محصولاً من غيره من انواع النيلة فعلى الزارع ان

يترك بعض نباتات منها عند الجزّة الثانية حتى تثمر بزوراً فيدخر منها ما يكفي لحاجة زرعه

في استثمار البزور * لا ينبغي ان تجز النيلة بجزّة انتهاء نضجها بل تترك حتى تظهر فيها البزور فتجدها عند مضي خمسين يوماً حاملة قروناً طولها قيراطان بحمل الواحد منها عدّة بزور من ثلاث الى عشر. وتستدل على نضج البزور باصفرار لون النبات وان تاخذ اوراقه في الاسوداد فيقطع اذ ذاك ويعرض لاشعة الشمس كي يجف ثم من بعد جفافه يقشر ما على البزور من الغلاف وتعرض تلك البزور للشمس مدّة عشرة ايام ليتم جفافها وبعد ذلك تنظف وتوضع في اوعية من فخار موّهة وتسد سدًّا محكمًا

ان البزر الجيد هو ما كان مصفر اللون مائلاً الى السمرة بين الحجم قليل اللمعان وهو الذي ياتي بحاصلات غزيرة ولا يتصف بتلك الاوصاف الاّ بزور الجنية الثانية كما بيّنا

في كيفية تحزيمها * بعد كل جزة تحزم النيلة حزمًا حزمًا بحيث تكون دائرة كل حزمة ست اقدام (وكذلك يعملون بالهند) وتنقل على الفور الى محل التجهيز فتوضع في دنان الطبخ فلو زادت دائرة الحزمة عن ست اقدام لانفركت الاوراق بضغط بعضها بعضًا فيذهب صبغها ويلزم ان تجهز النيلة قبل جفاف الاوراق لانها لا تنبخ الاّ ان كان الورق رطبًا والا وان الموافق للجزّ هو من الساعة ١٣ الى الساعة ٦ افرنجية لازيادة لخلوّ تجفّ الاوراق

في تجهيز النيلة * ان لتجهيز النيلة طريقتين النقع والطبخ فيستعملون في البلاد الطريقة الاولى بان تجز النيلة متى تم نضجها وتوضع في دن كبير يملأ ماء ولا بد من ان تثقل حوافي الدن لتكون الاوراق دائمًا راسية تحت الماء وبعد ذلك باربع وعشرين ساعة او اقل يسري فيها التخمير ثم يصفّى الماء في دن آخر ويؤخذ في ضربه الاّ ان ما يستعملونه في شان ضربه مضرٌّ بالصبغ فانهم يضربونه بايديهم والذي نراه ان الطبخ اسهل وافيد ولا يستغرق زمنًا طويلاً

في المخض * بعد وضع الماء في الدنان يؤخذ في مخضه بآلة ذات عجل يديره حركها انسان او حيوان او القوة البخارية ولا بد من وجود تلك الآلة وان يكن نطاق الزراعة غير متسع وذلك تسهيلاً للاشتغال كتفريغ الاوعية في بعضها وغير ذلك مع انها لا تستدعي كبير مصرف اذ يستعمل للوقود فضلات الدواب وما ينفصل من نباتات النيلة

ان مخض النيلة لا يستغرق اكثر من ساعة اذا كان بالقوة البخارية وعندما ياخذ ماءه التنوع في ان يسودّ وتظهر له رغوة فلا يكف عن المخض بل يستمر فيه حتى تظهر للماء رغوة اخرى فقاقيعها اصغر حجمًا من فقاقيع الاولى تعير الماء لونًا لامعًا

فهناك يلزم عمل تجربة يختبر بها نجاح المخض بان يوضع شيء من الصبغ على صحن ابيض فترى عند ذلك الجامد منه ينصب قطعًا ذات لون اسود والسائل ياخذ لونًا اصفر ثم بعد مضي عشرين

دقيقة ينبغي اعادة تلك العملية مرة اخرى . وحين ذلك لو وُضع شيء من ذلك الصبغ في صحن ابيض كما مرّ لرأيت المواد المتجمّدة تجمعت وتجيبت واذا حُرّك الصحن ذات اليمين وذات الشمال يضطرب الحب وينفصل من قاع ذلك الصحن ويكون لون المواد السائلة اصفر فاقعاً

ان عملية المخض ذات اهمية عظيمة فلو كانت غير مستوفية تبقى الصبغة مشوبة بالماء بدلاً عن ان ترسب في قعر الدن او كانت مجاوزة حدها فتتعجب الصبغة لكثرة المخض وتستحيل تراباً وسافياً ويتاخر رسوب الصبغة وترى ان لا فائدة في وضع قاعدة لعملية المخض ان لم نقل ان هذا من المستحيل علينا وانما نقول ان ليس للوقوف على تلك العملية الاّ التدرُّب فيها ومعرفة انتهائها ان يظهر للصبغ رغوة وان يدكن لونه بعد اصفراره فيكفُّ اذ ذاك عن المخض

ان كثيراً من الزراع يستعملون مواد كيماوية لترسيب الصبغة لكن لا ينشا عن ذلك الاّ وهنها وقد يريد بعضهم بذلك زيادة في ثقل جرمها غشًّا للتجار

ان احسن ما يجيد بحصولها ان يكون النبات قويًّا معتنى بشان تربيته ولن ينقل رطباً الى محل التجهيز وان يكون الماء للطبخ والمخض نقيًّا ويلزم ان يراعى في عملية المخض ما تقتضيه شؤونها لتتمكن الصبغة من استنشاق الهواء فيختلط الاوكسيجين مع الماء فيحصل عن ذلك تجمر الاجزاء الحديدية التي لو تُركت وشانها لاحدثت وهنًا في الصبغ باختلاطها معه للزاجة عناصرها

وبعد انتهاء العملية كما اشرنا نترك النيلة مدّة ساعتين لا يقرب اليها بادنى عمل حتى تهدأ وتستقر الصبغة ثم تفتح حنفيات الدن واحدة بعد اخرى ليتصرف منها الماء ثم تفتح الثانية والثالثة وهلمّ جرًّا فاذا حدث في خلال العمل امر عكر الماء يكف عن العمل حتى يروق

في الطبخ * وبعد ذلك تغسل الصبغة الراسبة في قعر الدن بماء نقي بارد وتوضع في وعاء تطبخ فيه ولتوفير الزمن تفتح الحنفية التي من الجهة الاخرى للدن (وهي اكبر الحنفيات) وتفرغ الصبغة منها في دن آخر ليسهل نقلها من موضع الى موضع وتصفى فيه بصفاة او الاولى بخرقة من كتان فانه لا ينفذ منها الرمل او مواد اخر عكرة لا يخلو الماء من وجودها غالباً

يجب على رب الزرع ان يلتفت غاية الالتفات الى جميع عمليات تجهيز النيلة مثلاً عند انتهاء عملية المخض نقلب الصبغة حالاً في دنان الطبخ بعد تصريف الماء منها خيفة ان يسري فيها التخمير فيضرّ بها وينبغي ان تناط ملاحظة الطبخ برجال متدرّبين فيقف كل واحد على دن بملاحظة بان يحرك الصبغ كلما ارغى لئلاّ يلتصق بجوانب الدن فيحترق فيفسد لونه

وقد جرت العادة تجهيزاً لهذه العملية بان يغلى الماء اولاً ثم تقلب عليه النيلة وتترك حتى تغلي غلياناً متتابعاً فتتبخر المياه ويبقى الصبغ . والدليل على نجاح تلك العملية استبدال رائحة النيلة الزنخة برائحة

عسلية ثم تفتح الحنفيات التي في قعر الدن لتصفية ما فيه الى حياض من خشب

في الحياض * ينبغي ان يكون قطر الحياض سواء كانت من خشب او من آجر او غيرها كقطر الدن الذي تطبخ فيه النيلة وينبغي ان يكون في جوانبها مشابك تشبك فيها قطعة من قماش قنوية فتصفى النيلة بها ثم تجمع اطرافها مع بعضها وتشبك في مشبك واحد فيتجمع في وسطها الصبغ ويترك على هذه الحالة مدة من اثنتي عشرة ساعة الى اربع وعشرين ثم يوضع تحت المعصرة

في العصر والمعصرة * يلزم ان تكون آلة العصر على شكل مربع وتثقب الواحها من كل جانب ثقوبًا كثيرة تسهيلاً لاستخراج الصبغة ولكيلا تخرج من تلك الثقوب تغشى الالواح بقطعة من قماش فلا يكف عن العصر الاَّ بعد تيقن خروج الماء ولا يكون بدون انتظام فيخل شكل النيلة عن التربيع

في كيفية قطع الاقراص وتخزينها * ينبغي ان يعمل لتقطيع النيلة بروازمن خشب منقسم الى عيون صغيرة اعلاها واسع واسفلها ضيق يبلغ مربعها ٣ قراريط ويلزم ان يكون الغطاء الذي تضغط به منقوشًا عليه علامة الفابريقه

وقد يحدث في بعض الاقراص كسور فتفرق فيها بين نواحي الكسور وهناك طريقة يلزم تبذها وهي ان تنتت الكسور وتبل وتعصر ثم تجعل اقراصًا فان ذلك يغير لون صبغها والذي اراهُ حسنًا ان تباع الاقراص المكسورة فان التجار لا تأبى ابتياعها

اطباق التجفيف * بعد ان تقطع الاقراص توضع على اطباق مغشاة بخرق وورق (نشاش) الماء وينبغي ان يوضع ما بقي فيها من التحص كل قرص بعيدًا عن الآخر بمقدار اربعة قراريط وتترك مدة من ثلاثة ايام الى اربعة وبعد ذلك تقلب باعتناء وتوضع في رفوف مكشوفة وتترك فيها حتى يتم جفافها وتبقى مدة من الزمن حافظة لرائحتها العسلية ويحذر من تقليبها قبل الجفاف كي لا تحصر في وسطها الرطوبة الموجودة فيها وينبغي ان تكون المحال المعدة لتجفيف النيلة واسعة غير لا ينقطع عنها الهواء لتجف النيلة جفافًا تامًا ويعلوها غشاء ابيض يجعلها من النفاسة بمكان وعند جفاف اقراص النيلة تنظف بفرشة صغيرة مع الالتفات الى عدم اتلاف ذلك الغشاء وغاية ما يلزم لجفاف النيلة ووضعها في الصناديق لتصديرها شهر واحد

في وضع اقراص النيلة في الصناديق وتصديرها للبيع * يلزم اجتناب اسباب التكسير في اقراص النيلة اذ ان المكسور منها يباع بثمن بخس وقبل وضعها في الصناديق يقشط احد جانبيها لاظهار جودة اللون ويفرش في قاع الصندوق قطن ليحصل الانتظام التام في وضع الاقراص فلا تتكسر سيما اذا كانت آلة القطع مستوفية الاوصاف الكمالية لها

رئيس قلم الزراعة
ميشيل

THE L—POEM OF THE ARABS.

لامية العرب

رسالة وضعها العالم اللغوي ردهوس باللغة الانكليزية ترجم فيها قصيدة الشنفرى المعروفة بلامية العرب وعلّق عليها شرحًا وجيزًا بالانكليزية وعرضها للانتقاد كما جرت عادة الكُتّاب عند الافرنج. فاقبلنا على انتقادها ونحن نقدّم رجلاً ونؤخّر اخرى لان القصيدة عزيزة في هذه البلاد لم نقف لها الاّ على نسخة واحدة ولم نقف لها على شرح في مكاتب سورية ولكن لمّا كانت الرسالة المذكورة تمسّ اللغة العربية ودواوينها من وجوهٍ كثيرة لم نجد بدًّا من استقرائها والتنبيه على بعض ما يبدو لنا فيها مباينًا للصحة وعندنا ان ذلك لا يحطُّ من قدر كاتبها لان العصمة لله وحدهُ

قال الكاتب اعزّهُ الله في مقدمة الرسالة ما معناهُ ان حمي خليفة روى في ترجمة الشنفرى انهُ ابن أوس بن حُجْر الهنو بن أزد بن غوث بن زيد بن كهلان بن سبا وكتب هذه الاعلام بالانكليزية واعاد كتابتها بالعربية وضبطها بالرفع في الجميع وهي بالجر ما عدا الشنفرى واذا اغتفرنا لهُ رفعها على القطع لم نغتفر رفع الهنو وهو مضاف اليهِ كما لا يخفى. ثم حكى قصة الشنفرى مع تأبّط شرًّا وابن برّاق نقلاً عن دساسي الكاتب الافرنسي المشهور وذكر ثلاثة ابيات لتأبّط شرًّا نظمها في تلك القصة وهي

ليلةَ صاحوا واغرقوا بي سراعهم بالعيكتَيْنِ لدى معدي بن برّاقِ
كانما حثحثوا حصًّا قوادمهُ او امّ خشفٍ بذي شثٍّ وطبّاقِ
لاشيء اسرع من جبّيرٍ ذي عُذُرٍ او ذي جناحٍ بجنب الريد خفّاقِ

فضبط ميم سراعهم بالسكون وهي بالضم لاقامة الوزن. وقال معدي بن برّاق وصوابهُ عمرو بن برّاق وتنوّن القوافي والصواب ترك التنوين لان القافية لا تُنوّن وجعل الشث والطبّاق علمَي مكانين وهما اسما شجرين وقد ذكرهما ابو العلاء بقولهِ

لم تنصفي غذّيتِ اطيبَ مطعمٍ وغذاؤهنّ الشثُّ والطبّاقُ

واما جبير التي في صدر البيت الثالث فلا توافق الوزن وقال ان دساسي جعلها عُبّر بتخفيف الراء وهو لا يوافق الوزن ايضًا وفسّر ذي عُذُرٍ بالعليل وهو خطأ والصحيح في رواية البيت

لاشيء اسرعَ منّي غير ذي عذرٍ او ذي جناحٍ بجنب الرَيْدِ خفّاقِ

والعُذُر هنا جمع العذار فهو كناية عن الفرس او هي العُذَر جمع العُذرة فهو كناية عن الفرس السابق وقد اخطأ المراد بهذه الابيات ولاسيما الثاني منها. وبعد ان ذكر معنى قصيدة الشنفرى جملةً اخذ في ترجمة ابياتها بيتًا بيتًا فترجم الخشرم في قولهِ

او الخشرم المبعوث حثحث دبرهُ محابيض ارساهنَّ سامٍ مُعَيَّلُ

بامير النحل وهو هنا جماعة النحل لان الشاعر شبَّه بها الذئاب. وترجم الدَّبر بجماعة النحل وهي هنا الخلية. وترجم عاملتين في قولهِ

وخرقٍ كظهر الترس قفر قطعتهُ بعاملتينِ بطنهُ ليس يقطعُ

بالجانبين القريب والبعيد وجرَّ بطنهُ بعدها على انها مضافة اليهِ مع ان نون المثنى لا تجتمع مع الاضافة. والصواب في ذلك ان العاملتين بمعنى الرجلَيْن وبطنهُ بعدها مبتدأ فهو بضم النون والهاء والجملة نعت آخر للخرق المذكور في صدر البيت والمعنى ورُبَّ قفرٍ كظهر الترس بطنهُ لا يُقطع قطعتهُ برجليَّ اي ماشيًا. وترجم الكعاب في قولهِ

وأعدَلَ مخوضًا كأنَّ فصوصهُ كعابٌ دحاها لاعبٌ فهي مُثَّلُ

بزهر النرد وهي الكعاب التي يلعب بها الصبيان وبهذا المعنى يصح التشبيه. وترجم الاقطع في قولهِ

وليلة نحس يصطلي القوسَ ربُّها وأقطعهُ اللاتي بها يتنبَّلُ

بقطع القوس والصواب النصال الصغيرة ومعنى البيت ان صاحب القوس يصطلي في تلك الليلة بقوسهِ ونصالهِ التي يستنبي بها. وترجم عيونها في قولهِ

تنام اذا ما نام يقظى عيونها حذارًا الى مكروههِ تتغلغلُ

بالجواسيس بدعوى انها مجموعة قال ولذلك لا يمكن ان يكون المعنى "عينيها الطبيعيتين". نقول ان الجمع كثيرًا ما يرد بمعنى المثنى. قال الشاعر

اقلِّب فيهِ اجفاني كأني اعدُّ بهِ على الدهر الذنوبا

هذا بعضٌ ممَّا عثرنا عليهِ وهو ممَّا لا يسلمُ منهُ المترجم غالبًا ولا سيما اذا كان غريب اللغة ولم نلتفت الى الحركات الاَّ قليلاً لكثرة ما فيها من الخطإ. وممَّا يجب ذكرهُ ان الكاتب غيَّر نسق الابيات عما هي في النسخة التي عندنا ووضع معها ارقامًا تدل على ترتيبها في نسخة دساسي والنسخة الهندية والذي ظهر لنا انهُ اجاد في هذا التغيير بعض الاجادة لا كلها. وعدَّ هذه القصيدة من افضل القصائد العربية مع ان كتَّاب العربية جعلوها من المنتقيات وهي بعد المعلَّقات والمجمهرات وجعلوا الشنفرى من الطبقة الثانية بين شعرائهم. ولا بُنكَر انها قصيدة نفيسة بليغة المعنى والوصف تماثل الشعر الانكليزي الذي يقال لهُ بلغتهم Dramatic وقد شبَّه الكاتب قائلاً

"It is the most perfect drama I can call to mind" اي انها اكمل دراما اذكرها

هذا وحاشا لنا ان نبخس هذا الرجل فضلهُ فانهُ والحق يقال قد اجاد في ترجمة الكثير من ابياتها وحقق معناها تحقيقًا لا مزيد عليهِ بعبارة وجيزة وعلق عليها شرحًا يشهد لهُ بكثرة الاطِّلاع

اخبار واكتشافات واختراعات

خسوف القمر

من المرصد الفلكي والميورولوجي * سيخسف القمر في ٥ كانون الاوّل خسوفًا جزئيًا وهذا تفصيل اوقاته

	س	د	
الماسّة الأولى للظليل	٤	٣٨	بعد الظهر
" " للظل	٥	٤٩	"
منتصف الخسوف	٧	٣٠	"
الماسة الاخيرة للظل	٩	١١	"
" " للظليل	١٠	٢٢	"

عظم الخسوف ٩٧٣ ٠ على قرص قطر القمر واحدًا ووقت شروق القمر في بيروت الساعة الرابعة بعد الظهر ولكنهُ لا يرى الاّ بعد ذلك بعشر دقائق او ربع ساعة لسبب جبال لبنان المعترضة في الافق

وتبتدئ اوقات الخسوف في دمشق بعد اوقاته في بيروت بثلاث دقائق ونصف دقيقة وفي القدس قبل اوقاته في بيروت بدقيقة وفي القاهرة قبلها بسبع عشرة دقيقة وفي الاسكندرية قبلها باثنتين وعشرين دقيقة

مقدار المطر الذي نزل في الشهر الماضي (تشرين الثاني) ٤٠٥ القيراط فكل ما نزل هذا العام اكثر قليلاً من ٧ قراريط ونصف قيراط

قرأ الاستاذ لبوك مقالةً امام الجمعية البريطانيّة في الشعور بالالوان في الحيوانات فحواها ان النحل يفضّل اللون الازرق على الابيض والاصفر والاخضر من الوان الازهار ويقصدهُ اكثر من غيره. وفي اعتقاد جم غفير من علماء هذا العصر ان اكثر الوان الازهار حصلت من وقوع الحشرات عليها لامتصاص الاري (وهو ما يصنع العسل منهُ) فكانت الزهرة المتازة بلونها تجذب اليها الحشرات اكثر مما يجذبها سواها فتاتيها الحشرات بالقاح على ارجلها او خراطيمها او تاثيرها من ازهار اُخرى فتلقحها وتزيدها بذلك قوة ونضارة. وتزيد لونها على توالي الاجيال شدةً وبهاء بحسب سنة داروِن الانكليزي وهي نمو الاقوى وتقدمهُ في الكمال وانحطاط الاضعف ومصيرهُ الى الزوال. ولما كان النحل من اشهر الحشرات التي تلقح الازهار كانت الوان الازهار مسبّبةً عنهُ بالاكثر فالذي يسبق الى الذهن والحالة هذه انهُ اذا كان اكثر الوان الازهار مسببًا عن النحل وكان الازرق ابهى الالوان التي يجذب النحل اليها فالوان الازهار يجب ان يكون اكثرها ازرق وهو خلاف الواقع. قال لبوك المذكور وسبب هذا الخلاف هو ان كل الازهار كانت قبلاً خضراء اللون ثم تغيّرت فصارت بيضاء او صفراء ثم صار كثير منها احمر ثم ازرق فانتقلت الوان النبات على درجات من الخضرة الى البياض او الصفرة ومنها الى الحمرة ثم الى الزرقة وقد قدّم لتأييد مذهبهِ هذا شواهد لا محلّ لذكرها هنا

منثورات

اخترع الشاب الحاذق سليم افندي داود احد تلامذة الطب في المدرسة الكلية دولاباً للف الحرير والقطن على شريط النحاس او الحديد الذي يستعمل كذلك لتجري عليه الكهربائية من البطاريات. والدولاب في غاية البساطة يقدر كل نجار على عمله واستعماله سهل ايضاً لا يتعذّر على صغار العذارى. هذا وانه وان كان استعمال الكهربائية عندنا قليلاً لكنه قد اخذ يتزايد ولا بدّ ان يعمّ كل اقسام سورية لشدة لزوم الكهربائية في الطب والصنائع فضلاً عن التلغراف واعظم مانع يمنع الآن شيوع البطاريات عندنا صعوبة استحضارها من اوربا وعظم نفقتها وارتفاع سعر شريطها. وهذه كلها يمكننا التخلص منها على اسهل سبيل باصطناع البطاريات هنا كما اصطنعها سليم افندي المذكور ولف القطن او الحرير على الشريط بدولابه البسيط. وقد حسبنا ما يقتضيه لفّ الشريط من النفقة بهذا الدولاب فكان كما ياتي

معدّل ما يلفّ به في الساعة ٢٠ ذراعاً من الشريط وفي ١٢ ساعة ٢٤٠ ذراعاً وفي نحضر بخمسين غرشاً من اوربا ولا تقتضي عندنا الاّ ٧ غروش اجرة فاعل و٤ غروش ثمن نحاس وغرشين ثمن قطن اي ١٣ غرشاً فالربح ٣٧ غرشاً. فيا حبذا لو التفت نساء البلاد الى هذه الصناعة السهلة النافعة

بعث مكاتب التانشر بجافا بمطالعة اليها يقول شاهدت بنتاً في طابو برو غربي ڤومترا عمرها سنة ونصف ولها اربع ارجل وجسدها ما سوى ذلك كالاجساد المعتادة. وكانت الرجلان الزائدتان دون الرجلين الاصليتين نمواً ولا تشعران شعوراً تاماً بالالم كالقرص والضرب وما اشبه والظاهر انهما رجلا جنين ذكر لم يتكامل منه غيرهما. وكان يصيب الفتاة توب وكانت لا تستطيع الانتقال الاّ زحفاً على رجليها الاصليتين واما الرجلان المضافتان فتجرهما وراءها

وولد بسرابيا (جافا) سنة ١٨٨٠ طفل له راسان تامّان منفصلان ومتفرعان على عنق واحدة وكان دماغ كلٍّ منهما مستقلاً عن دماغ الآخر فينام والآخر يقظان. وعاش الطفل سنة اشهر ومات وهو الان متنوع في الكحول عند نائب البلد

تبرّع تاجر يوناني يقال له سنروس بمبلغ مئة الف فرنك لبناء معرض في اولمبيا. فهل من تاجر سوري ذي نخوة يتبرّع بمئة الف غرش لبناء مارستان يداوى فيه الذين ابتلوا باختلال عقولهم وعذاب الظالمين او لبناء مدرسة تعلّم فيها الصنائع لاحياء صنّاع البلاد واشياع الفقير واليتيم او لتهذيب مئة فتى او فتاة ليخدموا الوطن بقوى عقولهم وابدانهم. وكم من تاجر عندنا يجود بالالوف على ايلام الولائم ويقبض الكفّ ويبخل بالقليل عن عمل برّ او فتح باب للمنفعة. ألم يبيّن لسورية

ان يتجه كرم تجارها جهة الخير والصالح العام او لم يجيء الزمان الذي يفتخر فيه اهل العلم فيها بكرم اهل التجارة واصحاب الثروة كما يفتخر اهل اوربا بكرم اغنيائهم. ان من يجود بالمال والطعام لغنيّ مثله فقد نال اجرهُ وليس جودهُ كرمًا وانما الكرم عند من يعطي لا ليستردّ ويجود لا لينتفع هو بجودهِ بل لينتفع به الوطن

وردت الينا هذه النبذ فادرجناها كما ترى

قرأت في الصحف التركية الواردة الينا على بريد هذا اليوم بعض فقرات غريبة احببت تعريبها ملخصةً لتُنشَر في المقتطف. يُؤخذ من قول بعض الصحف الاجنبية ان مجموع عدد الاطباء على وجه البسيطة مئة وثمانون الف طبيب فمن هذا العدد ٦٥ الفًا في الولايات المتحدة الاميركانية و٣٦ الفًا في فرانسا و٣٢ الفًا في المانيا والنسا و٢٥ الفًا في انكلترا ومستملكاتها و١٢ الفًا في ايطاليا و٥ آلاف في اسبانيا وما بقي من مجموع العدد وقدرهُ ١٧ الفًا في سائر الممالك وان مجموع عدد الكتب الطبية ٢٠٠٠٠ الف مجلد — فمنها ٣٨٠٠ مجلد في اميركا و٣٦٠٠ في فرانسا و٢٤٠٠ في المانيا واوستريا و٢٠٠٠ في انكلترا و٤٠٠ في اسبانيا

غرّم اللورد غرانفيل ناظر خارجية انكلترا بعشرة شلينات لانهُ دخّن ضمن دائرة البرلمان والتدخين ممنوع هناك

قد عثر مفتشو المعادن في طرسوس على قاعة بديعة البناء غريبة الترتيب مزينة بانواع النقوش الذهبية حجارها من المرمر المتنوع الاشكال وفي هذه القاعة اربعة تماثيل صخرية ثلاثة منها تماثيل نساء والرابع تمثال رجل ووجدوا اسمًا منقوشًا على راس كل تمثال من تماثيل النساء فعلى راس الاول (اندروس) والثاني (ذبلوس) والثالث (ساموس) وعلى راس تمثال الرجل (اهنو) ووجدوا ايضًا تماثيل اسماك مختلفة

مسائل واجوبتها

(١) من بيروت. قد شاع عندنا ان رئيس جمهورية اميركا كان ماسونيًا فهل يمكنكم ان تتاكدوا لنا ذلك

ج. نعم كان ماسونيًا وتقلّد رتبة الفرسان الماسون في السابع عشر من ايار سنة ١٨٦٧

(٢) ومنها. اذا غضبت المرضع منعها الناس من ارضاع طفلها بدعوى ان الغضب يغيّر لبنها فهل للغضب هذا التاثير في اللبن

ج. نعم وقد راقب السر كوبر تاثير الانفعالات في لبن المرضع مراقبةً طويلة فوجد انهُ يكون على غاية المناسبة اذا كانت المرضع ساكنة البال سهلة الخلق واما اذا كانت قلقة رديئة الطباع فيقلّ لبنها ويقلّ الغذاء منهُ ويكثر المصل فيهِ فتسلك به امعاء الطفل وتعرض للحمى المعوية. وقد وجد ان

الغيظ في المرضع يجعل لبنها مهيجًا للطفل فيمرضه. وان الغم والحزن يقلّلانهِ فلا يكفي الرضيع وان قاق الفكر يقلّلهُ ويمرض الرضيع وان الخوف قد يذهب بهِ تمامًا فيجف مدةً ولاسيما اذا فاجأ المرضع مفاجأةً . وبالاجمال يقال ان كل الانفعالات النفسية تؤثّر في لبن المرضع وتضرُّ بالراضع

(٣) ومنها . وهل يمكن ان الانفعالات النفسيَّة تؤثّر في لبن المرضع حتى يموت الراضع

ج . قال الدكتور كربنتر انها قد تسمُّ اللبن حتى يقتل الطفل كما يستدلُّ من حوادث حدثت بشهادة شهود عَدْل منها ان جنديًّا نجّارًا خاصم في بيتهِ فاستلَّ الجندي سيفهُ وهمَّ ان يضرب بهِ النجّار فاعترضت امرأة النجّار بينهما واختطفت السيف من يدهِ وكسّرته ورمت بهِ الى الخارج ثم تراكض الجيران وفصلوا بينهما . وقبل ان يسكن روع المرأة رفعت ولدها من السرير حيث كان يلعب بتمام العافية ولقمته الثدي فلم يرضع الاَّ القليل حتى انزعج ولهث واسلم الروح على حضن امهِ فاتوا بالطبيب فوجدوهُ قد مات

(٤) ومنها . ما علاج داء السرطان

ج . علاج هذا الداء نوعان عام وموضعي

اما العلاج العام فاما ان يكون بقصد الشفاء او التلطيف فان كان بقصد الشفاء يستعمل فيهِ البنج والحديد والزرنيخ واليود وزيت السمك وعصير الليمون والسكوبنار يا والكندبورانكو ومدحوا مؤخرًا ترينتينا قبرص غير انهُ لم يتقرر ان حادثةً واحدة شفيت بهذه المعالجة . وان كان بقصد التلطيف فينتصر على مناولة الاغذية اللطيفة غير المنبهة واستعمال المسكنات كالافيون والكونيوم والبنج وخلافها

واما العلاج الموضعي فنوعان ايضًا تلطيفي وشفائي والقصد بالعلاج التلطيفي اعاقة هذا المرض عن النمو وتقليل الالم وازالة النتن اذا تقرّح . فان كل التهاب يجاور لهذا المرض يزيدهُ نموًا فيعاق نموهُ باخماد الالتهاب ويقلل الالم بوضع لزق بلادونا وغيرها ويزال النتن من القروح باستعمال مضادات الفساد اما الثاني اي الشفائي فعلى ثلاث طرق الكاويات والضغط والسكين وكلها اذا سئل فيها عن الشفاء فالجواب الله اعلم

(٥) ومنها ومن عكا . لا يزال كثيرون من الناس يعتقدون بحقيقة السحر والمندل مستندين الى ما ذكر عن السحر في الكتب المقدسة فما قولكم في ذلك . تجدون الجواب على هذا السوال في ما كتبناهُ عن السحر في السنين الماضية من المقتطف

(٦) ومنها . ما هو ماء الزجاج ولاي شيء يستعمل

ج . اننا قد بيّنّا كيفية تركيب هذا الزجاج ومنافعهُ باسهاب في السنة الاولى من المقتطف تحت عنوان الزجاج المائي فراجعوها في الفهرس

(٧) ومنها . كيف يصنع لحام النحاس الاسود الذي يلحم بهِ الحديد اذا انكسر

ج . لا نظن انهُ يوجد نحاس اسود يُلحم بهِ والمرجّح عندنا انهم يسودون لحام النحاس الاصفر على حسب الطرق المذكورة وجه ١٨٩ من السنة الرابعة

مستقبل جريدة الطبيب

بلغنا ان جناب الدكتور جورج يوسف مؤلف جريدة الطبيب قد عزم على توسيع دائرة مباحثها الطبية في السنة القادمة فيفرد جانباً منها للطب والجراحة المحضين وجانباً آخر للصيدلة والكيمياء وتحليل العناصر والجانب الثالث للطب الاهلي فتكون فوائد الجريدة للخاصة والعامة معاً. هذا ولا يخفى على ابناء الوطن لزوم هذه الجريدة المفيدة للبلاد كلها لانها على ما نعلم لم تزل الوحيدة في بابها فاذا كان الاطباء والصيادلة يحتاجون اليها للاطلاع على ما يجدّ في فنونهم فغيرهم اشدّ احتياجاً اليها الآن وقد صارت طبيباً للعائلة والامة معاً

العقد البديع في فن البديع

كتاب نفيس اهدانا اياهُ جناب صديقنا الابرّ وفتلو بطرس افندي الدبس وهو من تاليف حضرة الاب الجليل الخوري يوسف عواد وقد صدّر ابوابهُ ببديعيّة الشيخ تقي الدين المعروف بابن حجة الحموي وقال انهُ جعلهُ "خدمةً لمن طوّق جيد الامّة العربية بعقود احسانهِ وبديع عرفهِ وعرفانهِ وغذا بحكمتهِ الباهرة وهمتهِ الناطحة الانجم الزاهرة ظهير العلم وعمادهُ ومظهر الفضل وعنادهُ الحبر الحبريّ بخير الاوصاف والنعوت السيّد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت" فجاء خزانة ثانية للادب كثيرة الفوائد والمحاسن. وهو بقطع المقتطف وفيهِ ١٥٠ صفحة

ما يسرنا ذكرهُ اننا زرنا محل عبد الله افندي دوبا طبيب الاسنان السوري ورأينا الالتات التي يصنعها من مركّب جديد ويركّب فيها الاسنان الصناعية فدحنا مهارتهُ في هذه الصناعة وحذاقتهُ في عمل ادواتها المختلفة فانهُ اذا اعوزتهُ اداة يعمد الى قطعة من الفولاذ يصنعها منها وهذا شأن الذين اشتهروا في الدنيا بالعلم او بالعمل فنتمنّى لهُ تمام النجاح ونحث ابناء الوطن على تنشيطهِ

وقع خطأٌ في الوجه ٤٣٤ من هذا الجزء والسطر ١٧ صوابهُ "ان ما يعيّ قوةً لا ينفك عن ملازمة ما يسمّى مادةً" وكذلك في السطر ٢٠